التعبيرات التي وصفت بها نتائج هذه الحرب . واصيب حزب العمل وشركاؤه في الحكم بنكسة كبيرة وبخيبة امل لا حدود لها ، بينما اعتبر بيغن وزمرته ان الفرصة قد لاحت للقفز الى السلطة ، وبمبادرة من اريئيل شارون تشكل التكتل مؤلفاً من حيروت جماعة ارض اسرائيل الكاملة القائمة الرسمية وحزب الاحرار . وبالرغم من احرازه نصراً لا بأس به في الانتخابات التي تلت حرب تشرين الا انه لم يتمكن من الحصول على الاغلبية التي تؤهله لتشكيل الوزارة، واستمر حزب العمل مع حلفائه مشكلين بالمقابل تجمع المعراخ . واعادوا تشكيل وزارة رابين التي تحملت كل النتائج التي ترتبت على حرب تشرين الاول ، الا انها لم تتمكن من التصدي والصمود بوجه الازمات الكثيرة التي تفجرت في طريقها ، ابتداء من الوضع الاقتصادي السيىء ، مروراً بالفضائح المالية والاخلاقية التي اصابت الوزارة والتي ادت احداها الى انتحار الوزير ابراهام عوفر ، وانتهاءاً بكشف تلاعب رابين نفسه بالقوانين الاسرائيلية الامر الذي ادى الى قوط الوزارة قبل انتهاء المدة القانونية للانتخابات . ولعلنا جميعا نذكر السبب التافه الذي كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير والذي ادى الى انسحاب المتدينين من الوزارة ، وهذا السبب هو استقبال الحكومة لبعض الطائرات الاميركية المهداة الى اسرائيل مساء يوم الجمعة ، حيث يعتبر العمل في هذا الوقت لدى المتدينين من المحرمات التي لا يجوز ارتكابها . وبانسحاب هؤلاء خسرت الوزارة اغلبيتها التي كانت تتمتع بها وسقطت ، واعلن عن انتخابات جديدة وذلك بعد ان وصل كارتر الى الحكم ببضعة اشهر .

لقد كان واضحاً ان قوة خفية تحاول ان تخرج حزب العمل والمؤتلفين معه من السلطة ، وكان واضحاً ان معظم الازمات ،وليس كلها ، التي واجهت رجالات هذا الحزب هي الى حد ما مفتعلة لانهاكه وتفكيكه . وكان واضحاً ايضاً ان جهة ما تريد ان تنصب المعارضة الاسرائيلية في مركز السلطة . ولكن لم يكن واضحاً بالضبط الهدف الذي تسعى اليه تلك الجهة من وراء وصول هذه المعارضة الى الحكم .

اما الجهة التي نعنيها فهي بالتأكيد الولايات المتحدة الأميركية ، التي تقبض على زمام الأمور في مصير اسرائيل والتي تسيرها حسب ارادتها ورغباتها والتي تعتبر صاحبة الرأي الأول والأخير في رسم السياسة الاسرائيلية الداخلية والخارجية . وقد يبدو هذا الكلام غريباً للكثيرين من الزعماء العرب الذين يرون العكس ويعتقدون ان تل - ابيب هي صاحبة الحظ الأوفر والنفوذ الاعظم في واشنطن وانها قادرة ، من خلال ما يسمى باللوبي الصهيوني ، على التأثير المباشر على السياسة الاميركية ، بل قادرة على ممارسة الضغط على رئيس الولايات المتحدة وشيوخها ونوابها وصحافتها ورجال اعلامها .

ومن المؤسف ان تصدر لنا اميركا مثل هذه الآراء ، ونحن نتقبلها دون تحليل ومن غير تمحيص ، لان تصديقنا لها يعني ان اميركا بلد مغلوب على امره ، وانه مستعمر من قبل اليهود ، واى رئيس الولايات المتحدة رجل يستحق الشفقة والمساعدة ، وكثيراً ما كنا نسمع من بعض الزعامات العربية ان من واجب العرب العمل على مساعدة الرئيس الاميركي حتى يتصدى للضغوط الصهيونية ، بل ان كثيرين منهم فكروا بمساعدة الرئيس فلان او الرئيس علان بمده بالمال ، حتى يتمكن من النجاح في الانتخابات ، لان الضغط الصهيوني يلعب دوراً كبيراً في اسقاطه بسبب مواقفه التي يفكر في ان يتخذها الى جانب العرب . بهذه السذاجة حاول بعض